حول نيتشة وڤجنر :

يقول الأستاذ محمد فهمي في الرد على الأستاذ أورالعداوي : « أما سبب ذلك الانقلاب — أي انقلاب نيتشة على ڤجنر — من النقيض إلى النقيض للفيلسوف على صديقه الموسيقار فيعزوه المثقفون أو بعضهم على الأقل إلى علاقة غرامية أحس بها الفيلسوف نحو زوجة صديقه الفنان » ولا يمكن أن يكون في هذه الأسباب الصغيرة سر تحول رأي نيتشة في الفنان الكبير ؛ وإن نيتشة يعتبر في تاريخ الفلسفة الواحد الفرد الصارم العميق والذاهب إلى الحقيقة كيفما كان ثمنها ، والذي ظل يحارب المرض والجنون والفقر سعياً وراء الحقيقة حتى دفع ثمنها آخر قبس من نور عقله العظيم .

والأستاذ « محمد فهمي » لم يصور لنا بأسلوب علمي صريح معنى فكرته ؛ فأي شيء يعنيه لنا تأثر نيتشة بڤجنر ؟ هل يعني بهذا أن ڤجنر تسلط على نيتشة بسحره السحري حتى شكله تشكيلاً موضوعياً ؟ ومعنى هذا أن ڤجنر شكل أسلوب تفكير نيتشة ولون ميوله الفنية والفلسفية ووجهة نظره نحو الناس والأشياء وأوضاع الكون حتى نراه قد حارب في الميدان الفكري الذي حارب فيه ڤجنر ومن أجل فكرة ڤجنر !

هذه الصورة من التأثر هي التي تشغل مكانها في أحكام النقد الفلسفي . فنحن نقول مثلاً : إن « إنجلز » تأثر « بماركس » لأنهما حاربا من أجل فكرة واحدة وغاية واحدة في الحياة ، وهذا هو الذي لم يحدث بالنسبة لنيتشة وڤجنر ، فإن نيتشة قد تأثر بڤجنر كصديق وتأثر بشوبنهور كأستاذ ، وكانت سنه في ذلك الحين قرابة الخامسة والعشرين ، وكانت هذه المرحلة بالنسبة لنيتشة مرحلة تحصيل واستيعاب : مرحلة هام فيها الفيلسوف الشاب وراء الحقيقة تساوره الوساوس والشكوك في قيمة الوجود ومعنى الحياة ، وأخيراً وجدها نيتشة قائمة في نفسه ، وإذ ذاك وصل إلى نقطة الارتكاز فثار بعقله الجبار على كل الأصنام ، ودعا إلى تحطيم ألواح الوصايا والآراء الفلسفية القاصية إلى الحياة السلبية ، وقد أيقن في قرارة وجوده الفلسفي أن الإنسان العظيم هو الذي يبدع القيم والاعتبارات ويخلع على الحياة لون تفكيره .

وعندما وصل نيتشة إلى المرحلة الإيجابية من حياته تنكر للصديق والأستاذ تنكراً شريفاً من أجل رسالته الفلسفية ، فاحتفظ بحبهما ولكنه حاربهما في أقدس ما آمنا به من آراء ومعتقدات في قيمة الفن ومعنى الحياة .

ولذلك تعتبر خصومة نيتشة لشوبنهور وڤجنر مفتاح شخصيته الحقيقية ؛ إذ هي المرحلة التي ابتدأ بعدها يخاطب الحياة كفيلسوف لأن هذه الخصومة كانت الأساس الذي بنى عليه أخطر آرائه في القيم والأوضاع والفن . وقد اعتبر نيتشة أن مرحلة الإخلاص للأستاذ وللصديق كانت فترة نوم عميق وتخدير لرغبات الحياة فبدا كالهادم التائب الذي زال من صدره عامل الرحمة والإشفاق حين راح يحطم أسوار الشرائع وأبراج الأخلاق .

يقول نيتشة : « يجب على طالب الحقيقة ألا يخجل بما تجنيه عليه جهوده من انتصار أو اندحار فهذا من شأن الحقيقة ، إذ عليه أن يكون خصماً قاسياً لما آمن به من آراء وحقائق ؛ فإذا صادفه من الآراء ما يناقض الحقائق التي قال بها فعليه أن يأخذ بها دون تردد » — وهكذا كان شأن نيتشة في كل شيء فهو مخلص للحقيقة حتى ولو كانت ضد آرائه التي قال بها .

يقول نيتشة عن صداقته لڤجنر ومن اتجاهه الفلسفي : « كنا صديقين غريبين ... كلانا له غايته وله سبيله ... قد نتلاقى ونرفع أعلام اللقاء كما فعلنا ... ولكن الضرورة التي لا تدفع قد تقذف بمركبينا قذفة جديدة نحو بحار مختلفة وأنواء متباينة . قد نتراءى ولكن لا نتلاقى ... كم لوحتنا الشمس والأمواج !! نظل غريبين لأن الشريعة الثانية تريد ذلك ، ولكن صداقتنا تبقى شيئاً قدسياً .. وهكذا نريد أن نؤمن بصداقتنا في النجوم ؛ حتى في العهد الذي يجب أن نكون فيه خصمين على الأرض » .

إن هذا وحده يكفي للاستدلال على أن نيتشة يحترم عزيز الذكريات في نفسه لصداقته للفنان ؛ ويجحد بعنف رسالة ڤجنر الفنية لأنها لا تمثل حقيقة الحياة ، وفي ذلك اعتراف ضمني على أنه لم يأخذ من ڤجنر شيئاً ولم يتأثر به . وقد رأينا فيما مر بنا من الأدلة شيئاً من الجزم والوضوح يكفي لهدم ما يدعيه الأستاذ « الخيسي » من أنه « نتق أكمام عبقرية نيتشة » :

فما كان لهذا المفكر الجبار أن يتأثر أو يستمد وجوده الفلسفي من أي إنسان مهما تكن مكانته في الحياة الفنية ؛ وهو

الذى قال فى « زرادشت » لرفاقه وأنصاره : « ماذا يهم (زارا) من جميع المؤمنين به ؟ إذ عليكم أن تجحدوني لتجدوا أنفسكم ».

ابراهيم المصري السروجي

هل من المحسن استعمال الحروف المنفصلة كتابة وطباعة ؟

إن الكتابة بالأحرف منفصلة لا تكون أمراً محدثاً أو شيئاً جديداً فيما إذا جرى عليها الخط العربي ؛ إذ لو نظر القارئ الكريم إلى تاريخ الأبجدية العربية لعلم أن هذه الطريقة قد سار عليها الخط العربي فى أول نشأته سواء فى بلاد اليمن ذات الحضارة القديمة أو فى عهد مملكتي : لخم وغسان . كما أنه سارت عليها جل الأبجديات السامية كالفينيقية والآرمية والمسند والسريانية والعبرية والسامرية وغيرها . ولا زالت بعض هذه الخطوط مستعملة إلى وقتنا الحاضر وعلى نفس الطريقة المذكورة كالأمهرية فى الحبشة وغيرها .

وأنا لا أرى بقولي هذا إلى نبذ الطريقة المتادة (المتصلة الحروف) كلا . . بل مرماي الوحيد استعمال كلتا الطريقتين معاً على حسب ما يقتضيه المقام والذوق والفن .

إن فى استعمال الطريقة المشار إليها قد لا تخلو من أمور لها أثرها الحسن بل ربما كانت خطوة طيبة فى مضمار الخط العربي ومجاراة للتجدد النافع . ومن الأوفق الآن أن أعرض على القارئ الكريم بعض النقط التي قد نستفيدها فيما إذا انبعت هذه الطريقة فى بعض الحالات فأقول :

أولا : يسهل بهذه الطريقة تعليم الأبجدية العربية قراءة وكتابة ، وذلك لعدم لزوم تنويع الحرف كتابة فى أول الأمر

ثانياً : سهولة التصفيف بها فى الطباعة مع اقتصاد الوقت والعمل .

ثالثاً : سهولة ضبط الكلمات المطبوعة بها .

رابعاً : بساطة تجسيمها للأطفال (بالورق المقوى) ونحوه مع الحركات وقدرتهم بعد ذلك على تركيب مختلف الكلمات وقراءتها .

خامساً : وضوح الكلمات المكتوبة أو المطبوعة بها ، وذلك لبروز وضعها وظهور شكلها ولو مع صغر حجمها

سادساً : السلامة من الالتباس والغموض والتعقيد فى الكلمات المرسومة بها . والتي طالما نعثر ببعض الكلمات فى الطريقة المتادة لاندماج حروف هذه الكلمات وتركيبها مع عدم ظهور شكلها ولاسيما فى الكتابة الخطية

سابعاً : عدم إيجاد أى صعوبة فى تطبيق هذه الطريقة ، إذ لا يعزب عن القارئ الكريم أنه ما فتئت هذه الطريقة متبعة فى بعض الكلمات فى الطريقة الحالية ، وذلك فيما إذا كانت الكلمة مركبة من بعض الحروف الستة الآتية : ا و د ذ ر ز ، أو مع حرف متطرف كما فى الكلمات : رزق زرع أدب ، روض ، دروس ، إدراك الخ . وهذا مما يجعل تطبيق هذه الطريقة طبيعياً

وقد رأيت من الجميل أن ألفت القارئ إلى أهم الحالات أو المواطن التي يجب أن تتبع فيها الطريقة المذكورة إتماماً للفائدة

١ — كتابة عناوين الكتب والنشرات والمواضيع إذا أريد بروزها

٢ — فى رسم أسماء الأعلام المختلفة والكلمات المتشابهة كتابة والتباينة نطقاً كما فى كلمات الدُّرَّة والدُّرَّة والدُّرَّة والدُّرَّة والحِلْم والحُلْم وغيرها ، والمراد وضوح شكلها وضبطها

٣ — فى كتابة جذور مواد المعاجم ومشتقاتها لأبراز وضعها بالنسبة لشرح المادة ولتنسيق ضبطها بالحركات والسكون .

٤ — فى كتابة أنواع اللوائح (اللافتات) ونحوها .

٥ — فى كتابة أو طبع مختلف الإعلانات أو بعض فقراتها طبقاً لما يقتضيه الذوق أو الحاجة .

٦ — فى كتابة الأسماء والعناوين الشخصية إذا لزم توضيحها .

٧ — فى سبك الأختام وما شابهها .

٨ — فى كتابة أو طبع الفقرة أو الفقرات المراد إبرازها للقارئ فى صفحات الكتب أو أعمدة الجرائد والرسائل ونحوها .

هذا ما رأيت إثباته على صفحات « الرسالة » الغراء إذ ربما يكون فى الأمر ما يلفت القارئ الكريم ، آملا أن يجد فيه ذوو الشأن وأرباب المطابع ما يرتاح له ذوقهم ويلائم الواقع والله وحده ولي التوفيق .

(طرابلس الغرب)

عيسى سالم الأسطور